وأن مسيرتها مهددة بالاحتواء أو مهددة بالمساومات أو مهددة بالانحراف أو مهددة بالرضوخ بين لحظة وأخرى . من حق الجماهير التي قدمت عشرات ومئات وآلاف من الشهداء من الفقراء والمسحوقين والكادحين ، من حقها على كل القيادات أن تطالب بما يجعلها تطمئن الى أن تضحياتها لن تكون نتيجتها عودة للمساومة على كراسي الوزارات أو كراسي البرلمانات، وأن تطمئن ومن حقها أن تطمئن لان دماءهـا سالت وأرواح أبنائها زهقت ولانها جاءت ولانها قدمت التضحيات ، الى ان القادة سيسيرون في الطريق حتى تحقيق الاهداف في حماية الثورة الفلسطينية وبناء لبنان الجديد .. لبنان الوطنـي الديمقراطي العلماني .

كل امكانياتنا للحركة الوطنية

أيتها الرفيقات ، أيها الرفاق ،

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات نعتبر علميا وموضوعيا ان القيادة المسؤولة عن هذه المعركة هي الحركة الوطنية الشعبية في لبنان ، وأن دور حركة المقاومة هو دور الحليف المساند . ونعتقد أن هذا تطور علمي . ان القوى الرجعية والقوى العميلة والقوى الانعزالية في لبنان والقوى المستسلمة التي تريد أن تكبت حركة الجماهير في لبنان يمكن أن تتغلب عليها قوة واحدة هي قوة كل جماهير لبنان . لا يمكنني أن أتصور علميا أن أربع مائة ألف فلسطيني في لبنان هم المسؤولون عن قيادة هذه المعركة . انها معركة مشتركة متطابقة ، معركة فلسطينية لبنانية ولكن الاساس فيها هي الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية .

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية لا يمكن أن نسمح لانفسنا بأية هيمنة أو وصاية على الحركة الوطنية اللبنانية ، ولا يمكن أن نسمح لانفسنا بأن نلعب دور الوسيط المميع لحركة الجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية الشعبية .

ولكننا كحليف يضع كل امكانياته ، كل مقاتل من مقاتلي جبهة الرفض وكل بندقية من بنادقها وكل طلقة من ذخيرتها ، كليا في تصرف الحركة الوطنية الشعبية اللبنانية نضعها عن اقتناع حقيقي عميق ، لاننا ، بصراحة ، نشعر أنكم أنتم يا جماهير لبنان ، يا قوى لبنان الوطنية والثورية أنتم الذين حموتمونا وساندتمونا ووقفتم ضد المؤامرات التي حيكت ضدنا . وبالتالي فنحن هنا نقوم بواجب مفروض علينا هو واجب اسداء الجميل للقوى وللجماهير التي ساندت ثورتنا ومنعت عملية التصفية وحالت دون التآمر علينا . نحن اذ نقول ان الحركة الوطنية في لبنان هي المسؤولة عن قيادة المعركة واننا لا نسمح لانفسنا بأن نلعب دور الوسيط أو المهيمن على هذه الحركة . اننا نحتفظ لانفسنا ، من منطلق الايمان بالديمقراطية ، والحوار بحق ابداء الرأي وطرح هذا الرأي على القوى الوطنية اللبنانية وقياداتها وكوادرها وقواعدها وجماهيرها وجماهيرنا أيضا في لبنان . استنادا الى هذا الحق نقول اننا نحمل قيادة الحركة الوطنية في لبنان مسؤولية قيادة حركة الجماهير نحو الانتصار ونحو تحقيق أهداف الجماهير . انجماهيرنا قادرة على ذلك اذا توفر هذا الشرط الذاتي ، شرط القيادة المؤمنة بالجماهير والا كيف نفسر الذي حدث في كمبوديا ، كيف نفسر الذي حدث في فيتنام وفي انغولا ؟ هناك تفسير واحد هو قيادات ثورية آمنت بالجماهير وعبأت الجماهير واستندت الى الجماهير فكانت هذه الجماهير قادرة من خلال حرب طويلة في النهاية على تحقيق الانتصار وتمريغ أنف الامبريالية في الوحل وفي التراب ، وما الذي ينقص جماهير لبنان حتى تنتصر في معركتها ؟ أريد جوابا على هذا السؤال ، ما الذي ينقصنا نحن هنا في لبنان ؟ ما الذي ينقص ثلاث ملايين لبناني ستة وتسعون في المائة منهم يعانون الكبت والظلم والاضطهاد والفقر، وأربع مائة ألف فلسطيني يريدون أن يستمروا في ثورتهم ويحموها ويسندوا ثورة لبنان لانها ستكون سندا لهم في المستقبل ، ما الذي يمنعنا من الانتصار ؟ أقوات النظام السوري العميل ؟ خسيء النظام السوري العميل من أن يشكل عليا وموضوعيا عقبة تحول في المدى البعيد دون الجماهير والوصول الى أهدافها . ان « معلم » النظام العميل ، سيدة النظام العميل ، الامبريالية الاميركية نزلت بكل قواها وجبروتها وبكل أسلحتها وتفوقها التكنولوجي لتضرب شعب كمبوديا . لكن سبعة ملايين انسان استطاعوا ان يقفوا في وجه كل جبروت

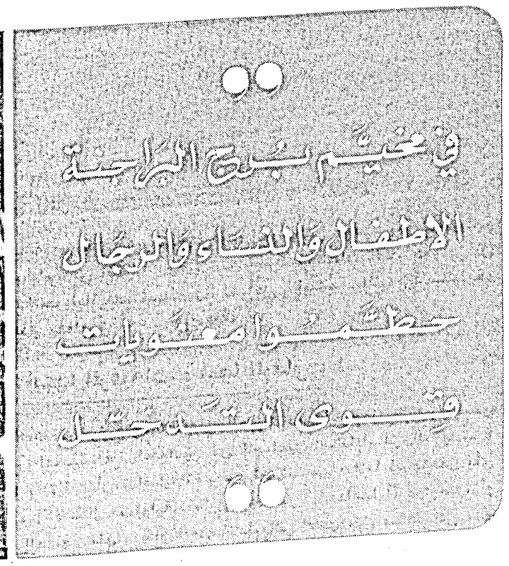

الامبريالية الاميركية وحطموها ومرغوا أنفها بالتراب ، ما الذي يمنع جماهير الشعب اللبناني من تحقيق الانتصار ؟ هذا السؤال يجب أن نعيه في رؤوسنا في كل يوم وفي كل ليلة وفي كل لحظة يجب أن يؤرقنا ، يجب أن نمعن به التفكير ساعة تلو ساعة حتى نخرج بجواب ان هذا الشعب قادر ، من خلال البرامج الثورية السياسية والعسكرية ، على الوصول لهذا الهدف . ومن خلال قيام جبهة وطنية لبنانية ثم جبهة وطنية لبنانية فلسطينية تكون جبهة عصرية بالمعنى الحقيقي تستند فعلا الى الفكر العلمي ، جبهة تقوم على أساس القيادة الجماعية ، وعلى أساس برنامج سياسي واضح ، جبهة تشكل فعلا أداة قائدة وقادرة على قيادة حركة الجماهير .

الجماهير هي القوة الحقيقية

ان الديمقراطية الشعبية بمعنى الاستناد الى الجماهير وتعبئة الجماهير واطلاق حرية الكلمة للجماهير وحرية الجماهير فعلا للمراقبة والمحاسبة لقياداتها ، هذه ستخلق من جماهير لبنان قوة لا يمكن لاي عقل بشري أن يتصور ما مداها وحجمها بعد سنة وسنتين أو ثلاث سنوات .

هذه هي القوة التي نستطيع أن نكافح بها الخصم في حلقته الثالثة من المؤامرة . فلنفكر جيدا بالنسبة للمفاجأة الاولى التي حصلت. لن نقدر ان نخرج كل يوم « جيش لبنان عربي » جديد . لقد جاء جيش لبنان العربي ووقف الى جانب الحركة الوطنية وهذا حقق هدفا وهو احباط الحلقة الثانية من حلقات المخطط الامبريالي . والان الحلقة الثالثة كيف نحبطها ؟ الجواب هو اطلاق حقيقي لكل طاقات الجماهير ، ايمان حقيقي بالجماهير وأيمان حقيقي بقدرات الجماهير بطاقاتها باستعداداتها الثورية واستعداداتها للمضي بالعمل الثوري الى ما لا نهاية حتى تتحقق أهدافها . فلنأخذ مثلا الذي حصل في برج البراجنة. لم أشهد بطبيعة الحال ما حصل ، ولكني فهمت من الرفاق أن الذي

أعمق وأصدق تحياتي لنضال هذه الجماهير في وجه الاحتلال

حطم معنويات القوى القمعية التي تآمر بأمر القيادة السورية كان حركة الجماهير في مخيم برج البراجنة . صحيح ان الرفاق المقاتلين أخذوا مواقع محددة وكمائن محددة وأجادوا عملية القتال ولكن النساء والرجال والاطفال الزهرات والفتيات الذين خرجوا يشتمون ويتظاهرون ، هم الذين حطموا معنويات القوى الذي أراد النظام السوري ان يستعملها. ان الجماهير هي قوة حقيقية بكل معنى الكلمة . انظروا ماذا فعلت الجماهير بمنظمة « الصاعقة » ، لا أدري من قرأ منكم في جريدة « السفير » أو من شاهد صورة المهرجان الذي تحدث فيه « القائد » زهير محسن : ستة وخمسون انسان فقط حضروا ذلك المهرجان ! ما معنى ذلك ؟ معناه أن الجماهير تعزل القيادات المنحرفة ، تبصق عليها وتحطمها . من كل جماهير بيروت وكل جماهير الشياح ومن كل جماهير المصيطبة ومن كل جماهير المزرعة وجماهير شاتيلا وجماهير البرج : جاء ستة وخمسون انسانا فقط (ويعلم الله كم منهم كان من الحرس) !

ان الجماهير هي التي ستزيد العزلة على القوى المنحرفة وهي التي ستسند بكل قواها القوى الوطنية والتقدمية ولن تقف الامور عند هذا الحد . ان هذا الوضع سيولد في « جيش التحرير الفلسطيني » حالة تمرد . ان « جيش التحرير الفلسطيني » هو جيشنا ، جيش شعبنا جيش فلسطيننا ، جيش أمتنا العربية ، جيش جماهير لبنان ، قد يضطر لتنفيذ الاوامر لبضعة أيام أو لبضعة أسابيع ولكنه بعد ذلك سيحطم القيادات العميلة وينضم الى حركة الجماهير . والشيء نفسه سيحدث بالنسبة لسوريا نفسها : ان جماهير شعبنا العربي في سوريا لا يمكن أن تسكت على هذا التآمر ، لا يمكن أن تسمح بأن تأتي قواتها المسلحة لتسند القوى الفاشية ولتسند القوى الانعزالية وتنفذ مخطط كيسنجر وليمدحها رابين . ان جيش سوريا لا يمكن أن يسمح لنفسه بأن يلعب مثل هذا الدور .

لكي نربح المعركة في لبنان لا بد من جبهة وطنية فلسطينية لبنانية ، ولا بد من اطلاق كامل طاقات الجماهير ، ولا بد من أسناد كامل من قبل الانظمة الوطنية والتقدمية العربية . من حق هذا الشعب ومن حق هذه الجماهير ومن حق هذه القوى الوطنية ، أن تأخذ من أي نظام يدعي الوطنية أو التقدمية كل متطلبات المعركة من الخبز والسلاح ، اننا لا نريد أي ترف لجماهيرنا ولكن الجماهير لا يمكن أن تصدق ، بأي شكل من الاشكال أن هناك نظام واحد يسمي نفسه وطنيا تقدميا اذا كانت تقاتل ولا تجد الذخيرة للقتال واذا كانت تقاتل ولا تجد الرغيف لتأكل . قولوا هذا الكلام لكل الانظمة الوطنية العربية التقدمية حتى تأتي وتسند الجماهير ، لان الجماهير هي الاساس . لكي نربح المعركة في لبنان لا بد من أسناد كامل من قبل الانظمة الوطنية التقدمية اسناد سياسي واعلامي ومعنوي وتسليحي وتمويني .

تحية لنضال جماهير الارض المحتلة

ان خطورة معركتنا في لبنان لا يجوز أن تنسينا كثورة فلسطينية الحلقات المركزية الاخرى من معركتنا التي تعيشها جماهير شعبنا الفلسطيني على أرض فلسطين وفي الاردن ولا يجوز أن تنسينا كذلك الحلقة الخطيرة التي تدور الان في هذه اللحظة والخطوات التصفوية القادمة في نهاية هذا العام أو بداية العام القادم ... وبالنسبة لما هو قائم في فلسطين المحتلة ، في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والناصرة والجليل اسمحوا لي أن أقدم باسمكم أعمق وأصدق تحياتي واحترامي لنضال هذه الجماهير الصابرة والصامدة في وجه الاحتلال الاسرائيلي ... اسمحوا لي أن أقدم باسمكم أعمق مشاعر التقدير والاحترام للمئات بل الالاف من أبناء شعبنا الفلسطيني الذين يقضون حياتهم الان في سجون العدو الاسرائيلي ، وللابطال الذين فجروا القنابل في وسط القدس وفي وسط تل أبيب والذين قتلوا العشرات من رجال الشرطة الاسرائيلية في معارك الجليل وفي معارك رام الله .

ان هناك مع الاسف الشديد ، خط سياسي داخل الارض المحتلة يحاول أن يجير هذه النضالات وهذه البطولات وهذا الخط السياسي الثوري المسلح - الذي لولاه لما كان هناك اعتراف بشيء اسمه القضية الفلسطينية على الصعيد الدولي وعلى الصعيد الاممي - هناك خط سياسي يريد أن يجير هذه النضالات البطولية المسلحة لخط سياسي تحريفي مستسلم يتعاطى مع سلطات الاحتلال ومع السلطات الاسرائيلية. ان هذا الخط لا يمكن أن ينتصر ولا يمكن أن ينجح في حرف نضالات جماهيرنا . وهذا الخط نبذته جماهيرنا الفلسطينية منذ عشرات السنين. منذ عام ١٩٤٨ ، منذ ان اعترف هذا الخط السياسي الخائن بحق اسرائيل بالوجود ... واذا استطاع في فترة من الفترات ان يتحايل على الجماهير باسم مساندته لمنظمة التحرير الفلسطينية أو باسم مسايرته